

نفحات القرآن

[317] السبع وربّ الأرضين السبع ... ربّ العرش العظيم ... ربّ المشعر الحرام وربّ البلد الحرام وربّ الحل والحرام ... الحمد لله ربّ الصبح ... ربّ الملائكة والروح .. ربّ المستضعفين .. ربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وربّ القرآن العظيم وربّ محمد خاتم النبيين (1). كما وردت هذه التعابير في روايات أهل السنّة (2). وعليه فلا ربّ للسماء والأرض والملائكة والنبيين والأغنياء والمستضعفين والصبح والمساء والكعبة ومكّة والعرش العظيم إلاّ الله القادر الواحد . والتنسيق في شؤون الكون وتنفيذ الأنظمة الحاكمة عليه دليل واحد على وحدة المديّر ، ولذا نقرأ في حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله للزنديق الملحد الذي سأله عن وحدانية الله عزّ وجلّ : " فلمّا رأينا الخلق منتظماً ، والفلك جارياً ، وإختلاف الليل والنهار والشمس والقمر ، دلّ صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المديّر واحد " (3). * * * 1 - أصول الكافي : المجلّد 2 / ص 514 - 585 . 2 - للمزيد من الإيضاح راجع الجزء 3 من (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) ص 207 . 3 - توحيد الصدوق : ص 244 ، باب 36 (باب الردّ على الثنوية والزنادقة) .